الوثيقة ٧١٩٥٤

من محمد علي الى السلطان

حضرة صاحب الدولة والعنـــاية والعطوفة والرأفة عالي الهمم كريم الشيم سلطاننا أفندينا .

لقد كنا عرضنا سابقاً ولاحقاً على الحضرة الشاهانية بأن عساكر المشاة الموفدين إلى جانب الحجاز براً وبحراً قد أوقفوا الآن ومكثوا في ينبع البحر ، وإنه من أجل تجديد خيول ومعدات الخيالة الذين أرساوا براً وتبديلهم من الضروري استقدامهم إلى مصر ، وإننا كذلك بحاجة إلى اتخاذ ترتيبات جديدة براً وبحراً وانه أولاً سيجري إرسال ما يلزم من ذخائر عسكرية كاملة وإيفاد بقية عساكر المشاة بحراً ، وانه بعد ذلك ترسل المهات واللوازم الجديدة أيضا براً . وقد تلقيت الآن كتاباً من رئيس حجاب المقام العالي أمين خزانة عبدكم أحد آغا الذي كان أفرز من معيتي وأوفد مع مقدمة الجيش المؤلفة من العساكر الجدد حسب الترتيب الأخير يقول فيه بأنهم جميعاً وصلوا بسلامة الله إلى ينبع البحر ودخلوها. ويضيف الآغا الموما اليه انه بمناسبة عدم هطول الأمطار وعدم نزول الغيث ها دنه ألسنة المباركة وحتى اليوم في جهات الحجاز ، ولأن الماء الموجود والحالة هذه في الصهاريج الكائنة في ينبع البحر غير كافي سواء لهم أو لعساكر المشاة الكثيري العدد الذين سيصلون قريباً ، فإنه قد استصوب بعد

التشاور فيما بين الآغا الموما اليه والقادة ومقدُّمي الجيش والعارفين بأن 'يكتفي باستبقاء العدد الضروري من الجنود في ينبع البحر للمحافظة عليها ونقل الباقي إلى ينبع البر وأن لا 'برسل جنود آخرون مجدداً الآن بل أن 'يبادر بإرسال ذخائر كثيرة ، وانه من أجل نقل الذخيرة من ينبع البحر إلى ينبع البر ونقل الماء من ينبع البر إلى ينبع البحر قد استحضر ألف بمير ، وانه لكي 'تسيّر هذه الجمال على مرحلتين وتجرى المحافظة عليها وعلى حمولتها ذهاباً وإياباً برى أنه من الضروري إرفاقها بعدد من الخيالة يصير إيفادهم حالاً براً ، وبمناسبة اقتراب موسم الصيف شديد الحرارة فإنه إذا اقتضى إرسال قوى الجيش المرتبِّبة والجهزة فإنه سيتلف الجانب الكبير من هذه القوات بفعل حرارة الشمس من جهــة ، وخاصة لقلة المياه التي سوف لا تكفى لإرواء الجنود والحموانات فمتلاشي ويتلف أكثرها دون أن تحصل أية فائدة من وجودهم ، ولذلك فإنه من الأنسب أن يكتفي بهذا الترتيب الجزئي وأن يُعجِّل بإرسال الذخائر الوافعة . وعنـــد دنو أوائل موسم الشتاء 'تعطى الإشارة بعونه تعالى لتحرك القوات البرية والبحرية. إن مـا أورده الآغا المومأ اليه هو في الواقع صحيح ومنطبق على الحقيقة ، وهذا يستدل علمه بما حدث فيا سبق حين وصل بعض الخيّالة لأول مرة ، فإن الحيوانات التي كانوا يمتطونها والتي اشــُـتري كل منها بمبلغ يتراوح بين ألف غرش وخمسائة غرش لم يمكن بيعها لدى عودتها بأكثر من خسة عشر أو عشرين غرشا

المدينة 'فتحت له الجنة ».
إن الإقليم المذكور هو - كا يتضح - 'مهلك للنفوس ، لأن مشهور بشدة الحر المؤذي والسموم ، وهكذا وجد من المناسب اتباع ما أشار به الآغا المشار اليه وتأجيل التعبئة الجديدة إلى أو ائل الشتاء ، وأن 'يكتفى الآن بإرسال ما هو مطلوب مستعجلا من الجمال والخيالة عمية نسيبنا عبدكم أحمد آغا على أن يتحرك يوم الخيس الخامس من هذا الشهر ليجري التسويق براً .

لأصحاب الطواحين وأعطى عدد منها بلا ثمن . وتأييداً لما تقدم نورد الحديث

النبوي الشريف الآتي عن إقلم الحجاز ، وهو : ﴿ مَن صبر على حَرّ مكة وبرد

بالإضافة إلى ما تقدم ، فإن من كان 'ملحقاً بمعية عبدكم « السر عسكر » (قائد الجيش العام) من القادة والأفراد قد استشهد البعض منهم وأصبح البعض الآخر ضعيفاً معدماً نتيجة الحروب . وبناء على ذلك فقد جرى تجهيز وإعداد مائة من الآغوات المنتخبين الملحقين بدائرة هذا العاجز وتسييرهم في نفس اليوم والتاريخ المذكورين على أن يوضعوا هم وخيولهم في السفن فيبحروا من ميناء السويس ، ونفذ ذلك فعلا .

بقى أن نعرض أن من بقى في ينبع البحر من رؤساء الآغوات قـــد تلقى أوراقاً تهديدية مقدماً ، وهذا ما أوجب جزَعَهم ، وقد أوصوا بالثبات والحزم وبأن يحتفظوا بعقولهم في رؤوسهم ويتذرُّعوا بالإدراك وأن 'يعلمونا العدد الذي يتشبثوا بالقول في المستقبل بأن جنود المدو وتجهيزاته كثيرة بينا نحن لا نملك إلا القليل ، وأن ما لدى العدو من ذخيرة وأدوات يفوق ما لدينا منها ، فمتخذون ذلك حجة للإهمال والتقاعس! وأفهموا و'ذكـُروا جميعًا بأن عليهم أن يكونوا حزمة واحدة مرتبطين روحاً وقلباً بالاجتهاد والجهاد بكل حبطة وحسن تدبير، وأنذرناهم بأنه سوف لا يكون لهم على يدنا نجـــاة أو خلاص من المسؤولية والمقاب إذا هم قصَّروا أو تهاونوا بأداء ما هو مفروض محتم عليهم من واجبات. وبعد الاستعلام منهم عن المقدار اللازم من القوات أفادوا بأنهم يحتاجون إلى خمسة عشر ألف نفر من جنود المشاة . وبناءً على ذلك ، وبعد أن نظرنا بالأمر مليًّا ، وجدنا بأنه عدا مــا هو موجود بمعيتنا من القوات المرتبة والمخصصة للإرسال ، فإن هنالك مفرزات كبرة وكثيرة المدد من الجنود تستقدم تدريجياً من روم. ولذلك فإنه ؟ بالإضافة إلى الخسة عشر ألف جندي من المشاة المطلوب إيفادهم ، بالإمكان أن 'ترسل أيضاً أعداد كافية من الخيالة ، كما أن الاستعدادات جارية من أجل مجابهة حر الصحراء وسمومها وقلة مياهها لكي يتحمل الجنود تلك المشاق وتهون الامور عليهم .

ودعماً لكل ما تقــدم ، فإننا آخذون بإعداد وتجهيز ثلاثة آلاف نفر من

الجنود المفاربة وإضافتهم إلى الجنود والجيوش التي مر" ذكر تعدادها آنفا ، على أن تتحرك بمنه الكريم في أوائل الشتاء برا وبحراً ، إذ يكون قد تم ترتيبها فتساق بعون وعناية الباري تعالى وتوجيهات وبركات حضرة صاحب الشوكة السلطانية في الوقت المحدد.

وما دام في قدرة كيان هذا العاجز عبدكم جسما وروحاً أن يسير في هذه المصلحة بلا عجز أو فتور ، ومع شدة تصعيمنا وحرصنا على ذلك ، ورغم انه لم يحدث أي تقصير من جهتنا بهذا الصدد ، فإننا نقول : ﴿ ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ . وإننا إن شاء الله ، بفضل كرامات حضرة صاحب الشوكة أفندينا وأنظار كافة أولياء أمورنا الكرام الذين نرجو لهم جميعاً طول البقاء ، سنقوم بمنة تعالى بما تعهدنا به من شؤون وجهاد ، وإننا سنوفت لتأمين ذلك على الوجه الأكمل بإذن الله ورعايته وألطافه ، وهو سبحانه وتعالى الذي نستمد منه العون والنجاح .

هذا واننا لنمرض لأفدينا عالي الهمة والشيم انه بالنظر إلى المسافات والمراحل المعديدة التي يجب أن تمر بها تلك الترتيبات الكلية الجديدة والطرق والمحلات التي يجب أن تسلكها إلى أن تصل مع تلك الكيات من الذخيرة المتنوعة التي لا تنفذ ، سواء إلى ينبع البحر أو إلى سائر الجهات متحركة من مصر ؛ ولما كان يقتضي اتخاذ التدابير التي تستلزمها المصلحة ، وأن هذا يعني أنه بعد أن تتحرك الجيوش من مصر ، ولكي لا يطول الانتظار فإنه وجد أن من دواعي الاستمجال أن يجري تسيير كافة ما أعد من اللوازم من مصر لكي تصل خلال مدة لا تتجاوز ثمانية أو تسعة أشهر إلى محالها المعينة عن طريق ميناء السويس ، كا وتسيير بقية الأرزاق واللوازم والذخيرة والمهات عن طريق ميناء القصير إذ أن ذلك يكون أسهل ، وأن يكتب بذلك إلى ضابط الميناء المذكور . على أنني بالنظر لحرصي الشديد والتزامي شؤون هذه الحلة ولرغبتي التأكد من انفاذ الارساليات بالسرعة وعلى الصورة المطلوبة واحتياطاً لذلك رأيت أن أذهب بنفسي حالاً مستصحباً عشرين نفراً من الأتباع إلى جهة الصعيد وأن أطلم بالذات على كل الاجراءات .

والحاصل إنني عازم بحول الله وقوته أن أكرس كافة أوقاتي ، الأيام والليالي ، لإنجاز هذه المصلحة الحجازية على الوجه الأكمل باتخاذ كافة الوسائل وتدارك جميع الاحتياجات ، وإن كل اهتامي ومسعاي منحصران في توطيد ذلك . ولكي يكون كل ما سلف بيانه محاطاً بعلم حضرة الذات الشاهانية العلية فنكون هكذا مشمولين بأكبر التوجيهات والبركات والامدادات الروحانية والنفحات السامية البهية ، جرى تقديم هذه العريضة ، وعلى كل فإن الأمر والإرادة لحضرة أفندينا وسلطاننا ذي الشوكة والمهابة والإحسان .

۲۲۷ ۳۰ خاتم محمد علي

حاشية :

كتب السلطان ، في أعلى رسالة محمد على ، هذه الحاشية : لقد اطتلعت على هذا :

إن مطلبي المنحصر بالمصلحة الحجازية أحياه أولا إلى الله سبحانه وتعالى ومن ثم إلى صاحب الفيرة على باشا المشار اليه. كما إني أحيل قضية إبداء الرأي واتخاذ التدابير المقتضية إلى المشار اليه العلم بشؤون الاراضي الحجازية وكيفيتها وأنيطها برأيه . وسيعمل ما يقتضي لذلك ويسير وفق اللزوم . ليوفقه الله سبحانه وتعالى وسيوفت إن شاء الله تعسالى . وحتى ذلك الوقت فإن والي الشام أيضا الغي سيصل إلى محله سيعلم بالمراسلة ما إذا كان بالإمكان التحرك من الشام أو مسا إذا كان عتنع ذلك وسيتشبثون بإنجاز المقتضى في حينه ومجسن تدبير .

(خط هايون)

(T·) — T·o—

جذهنة يشتان فالعارب عند ميين بناجمه فل منافعه بداء ويتاميزه العام وانه غابة حائج جدوان مدينه به محتصارها منافعة إلى المنافعة منة عنينه بعدت بفرة والملاب يوقاع وله المراجع المراجع المراجع المراجع والمدينة من المواجع المراجع المعاجع المع بطلعجب حشان الجئند بعا تذجيف كندمود طعالجزادها ملاحية البنيلا وواتلع مان متبادى مصاب بالبراز أو فكر لطلا حداثات بعد وجيرت البلط بويد الزمييد ويه ولاند ويداكيه عداريدار ويلائد كالمرادان ببارت ببارت بالمت المرادي وريداد والدرون ويويدانون والمتبارية بنبات لنام والمتاج والمتعارية والمتعاري من المنه يام والمناه بالمناط منامور مدم معادلاتها الم رهو فصلا کلارنج مِستَدُ ديال المعا شعو بالبند ، كلا شعر عاد بندا مند الله بندا ميل بعد ميل والاعلمانية ، يكارينيوال فكل بنيا طلا شية بالقراطاخ الاستأن بالمثل جانب الانتجار الفاجة والإما يداخ اللها فله المتاكل المنتب مد بهكنته بالهويز عند بكالجراطة بانت عنوطة مناها كه بعاد كليخ رود فرود فبلواب مالون بدليس كالكناب بسياء بسنديط بنوللا العا

المؤينة إلى أوبلا أب الحاجل بناه مرفز بك إله بطنه بارأ ال العقلات الجراماء الأمكاويي البلا المناه على المام الماملة المرمل الماراة المام تعنب بذبركب معابرانعه عادة الانتاب بعنه بمنعد بابتهان اللف حاله بدكنية نظامة المتعين تبرا ماوم المتال منتديا فالماء عانيك ماله لله بعض المله والكواؤمة اللج الهوامة العالم من المنا والمن المناطق المنظمان المناطق المناطق المناطق المسائلة المناطق المناطقة الم تمت فالمنص مهين ليميزونا بدينتك بند زرقائية بندانات كل بنتوا جنوج . منيز لمدالي كمنبويد بد دكرية كمكان حد المتنافق وخص والبكياتية ومين المنطر بنيان والمناطد شركت وو بغض وزيان دريان في الله به الله المنظر لما الله المناطق الله المنظر المناطقة الله المناطقة الله المناطقة الله المناطقة ال بيرين خافيد ورواليزا الايالاني مادين والماله جي الرواد الدي متعاشدها ملك متاخات بالكوميا فالعاد المتعارضة الميدي وازيز فالتناجية وميافانط بدويتمنان بالزاخ فيهولند كنديد والدواريوناوية مقداية مت تبرجه جهدى بهن الاشارنقد المنة مؤين يتمل يوطيه وكالمارية تد بده ديخ الوق فيد ميزاليند دخوانتخ إليرك فيلا ديا نشيق المينتاكية الكيمينية عقيب بنجاة كلبرنكب بعيم يعير يسفرني لخذون بأطافرسنون انتجا تزويزيخ انساره أتخذ مهزمه مخفه مشيك بسواده بين البنت طاقيب كخذبنيه متحاجيه طناه فات يهدو وعدراه عالك كترب والف فاسك عامل الرجدون والبدط بي الماسك عدد ما وين بديد بديد و الله بدول بادام جدمو رهد مينها وا يقترجه بنديسونخ مضاد وتب الإكبنانية متداد كالحناسة لطاد صادياوه بالعارك فالجدي عزيرة ودرافك مهارين الانوار الله التعاقف ويتراوا

الوثبقة ١٩٥٤٧